جـــامعة المـــرقـــب

المجـــلة العـــلمية

مجلة علمية محكمة تحت مسمى (مجلة علوم التربية الرياضية والعلوم الأخرى)

منشورات كلية التربية البدنية – جامعة المرقب

العدد الثالث

(يوليو) 2018 م

هيئة التحرير

- د. ميلود عمار النـفر رئيساً

أعضاء التحرير

1 د. مفتاح محمد أبو جنـاح رئيساً
2 د. خالد محمد الكمـوشي عضواً
3 د. عمران جمعة تنتـوش عضواً
4 أ . هشام رجب عبد الرحيم عضواً

اللجنة الاستشارية

1 د . سليمـان الصادق الأميـن رئيساً
2 أ.د سعيـد سليمـان معيـوف عضواً
3 د. عطية المهدي أبو الأجراس عضواً
4 أ. محـمد علـي زائـد عضواً

التصميم

أ . حسين ميلاد أبو شعالة

ملاحظة

كافة البحوث تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الكلية

جميع الحقوق محفوظة

2018م

التعليمات الخاصة بنظم النشر مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى

طبيعة المواد المنشورة

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة لكافة المتخصصين لنشر إنتاجهم العلمي في مجال علوم الرياضة والتربية البدنية والعلوم الأخرى، الذي تتوافر فيه الأصالة والجدية والمنهجية العلمية .

وتقوم المجلة بنشر المواد التي لم يسبق نشرها باللغة العربية أو الإنجليزية وتقبل المواد في الفئات التالية :

- البحوث الأصيلة.
- المراجعات العلمية.
- تقارير البحوث.
- المراسلات العلمية القصيرة.
- تقارير المؤتمرات والندوات.

اللائحة التنظيمية:

1- أن تكون الدراسات أصلية ولم يسبق نشرها أو قبولها للنشر.

2- تصدر كلية التربية البدنية جامعة المرقب مجلة علمية تسمي (مجلة التربية الرياضية –والعلوم الأخرى).

3- تصدر المجلة بصفة دورية كل 6 أشهر من كل عام.

أهداف المجلة:

1-المشاركة في تشجيع حركة البحث العلمي.

2-تحقيق إضافة جديدة على الساحة العلمية في المجالات الرياضية.

3- نشر وتعزيز الدراسات والأبحاث العلمية الرياضية.

سياسة النشر:

1- تختص المجلة بنشر الأبحاث والمقالات العلمية في المجالات الرياضية والتربية البدنية والعلاج الطبيعي والتأهيل الرياضي والأبحاث التربوية والعلوم الأخرى المرتبطة بها.

2- يسمح بالاشتراك في المجلة بالأبحاث أو المقالات التي يجريها أو يشترك فيها أعضاء هيئة التدريس أو الباحثين في الجامعة والمعاهد العلمية ومراكز وهيئات البحث العلمي في ليبيا وخارجها.

3- تنشر الأبحاث في المجلة وفق الأسبقية دورها بعد تحكيمها وإعدادها في شكلها النهائي وفق شروط النشر والقواعد التي تقررها المجلة.

4- جميع الأبحاث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر وإذا تمت الموافقة على نشرها فإن لهيئة التحرير الحق في نشرها في الوقت الذي تراه مناسباً.

5- يخضع ترتيب الموضوعات في المجلة لاعتبارات فنية.

شروط ومعايير النشر:

1- تكون الدراسات أصلية ولم يسبق نشرها أو قبولها للنشر.

2- يقدم الباحث أصل + نسخة على CD + ثلاثة نسخ مطبوعة وعلى وجه واحد فقط وعلى ورق كوارتر مقياس 4A مع ضرورة ترك الصفحات بدون ترقيم.

3- تتضمن الصفحة الأولى عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين ووظائفهم.

4- يجب ألا يزيد عدد الصفحات عن 20 صفحة وفي حالة الزيادة عن 20 صفحة يتم دفع مبلغ خمسة دنانير عن كل صفحة.

5- يمنح الباحث أو الباحثين نسخة من المجلة مجانا وفي حالة رغبة الباحث في الحصول على نسخة إضافية يسدد مبلغ خمس وعشرون دينار عن النسخة الواحدة.

إجراءات التحكيم:

1- تلتزم لجنة المجلة بإشعار الباحث بوصول بحثه وإحالته إلى هيئة التحرير.

2- تتم مراجعة البحوث المقدمة بصورة مبدئية من هيئة التحرير لتقرير مدى صلاحيتها وتمشيها مع سياسة المجلة ويمكن تبعا لذلك استبعاد بعض البحوث وعدم إرسالها للتحكيم مع ضرورة إبلاغ صاحب البحث بذلك.

3- يحال البحث للتقييم من قبل ثلاثة من الأساتذة المحكمين أعضاء اللجنة العلمية الدائمة للتربية البدنية في ليبيا.

4- تحال البحوث المقدمة للنشر إلى المحكمين في آن واحد وترفق مع البحث استمارة التحكيم ليقوم كل محكم بملء هذه الاستمارة خلال فترة محددة.

5- تعتمد قرارات المحكمين بالأغلبية من حيث القبول أو الرفض من قبل هيئة التحرير.

6- تقوم لجنة المجلة بإبلاغ أصحاب البحوث بإجازة بحثهم، ولهيئة التحرير أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية بناءاً على توصية المحكمين قبل إجازة البحث للنشر

7- تلتزم المجلة بالسرية التامة بالنسبة لعملية التحكيم وأسماء المحكمين.

قواعد عامة:

- تقبل البحوث من خارج ليبيا.

- تسديد الرسوم تحدد من قبل هيئة التحرير أو مجلس الكلية أو مجلس الجامعة.

شروط كتابة البحوث:

1- تكتب البحوث المقدمة للمجلة على ورق حجم. 4A .

2- بالنسبة للهوامش تراعى الشروط التالية :

- من أعلى 3.5 سم ومن باقي الجوانب 3 سم.

- خط العنوان الرئيسي للبحث SakkalMajalla حجم. **Bold** 20 .

- خط الكتابة العربي SakkalMajalla حجم 14 عادي وتأخذ أسماء الباحثين والعلماء. **Bold**.

- خط الكتابة الأجنبي Times New Roman حجم. **Bold** 12 .

- خط العناوين Simplified Arabic حجم 16 Bold والعناوين الصغيرة **Bold** 14 .

- خط العناوين الأجنبي Times New Roman حجم **Bold** 16 .

3- بالنسبة للجداول تكون مفتوحة من الجانبين ومسطرة تحديداً مفردا أما بداية ونهاية الجدول فيكون التحديد مزدوجاً .

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على خير الخلق أجمعين محمداً النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين..... وبعد.

إنه ليسعدني نيابة عن مجلس الكلية أن أقدم العدد الثالث (يوليو 2018م) من المجلد الأول العدد الثالث من مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى الصادرة من كلية التربية البدنية – جامعة المرقب في صورتها الجديدة لتسهم بجهد وافر في النشر العلمي في مختلف أنشطة التربية الرياضية والبدنية والصحية والفنية والترويحية وبعض العلوم الأخرى المرتبطة باعتبارها رائدة المجلات العلمية المتخصصة على مستوى كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة بدولة الليبية إيمانا برسالة الجامعة في هذا الصدد مراعية اتسام محتوى المجلة بالتجريب والتطوير والتطبيق في ظل أهداف الجامعات الإقليمية الأمر الذي أصبح ضرورة ملحة في عالم سريع التغيير بابتكارية التكنولوجيا والتقدم العلمي المذهل، حيث حقق العلم وثبة كبيرة في كل المجالات وكان للتربية البدنية نصيبا من هذا التقدم حيث لعب طموح علماؤها دوراً أساسياً في الاعتماد على علوم حديثة ليكون منها المنطلق للتقدم.

وقد آلت كلية التربية البدنية بالجامعة على تطوير هذه المجلة حتى تصل إلى المستوى اللائق بالجهد الذي تبذله للنهوض بها بين الجامعات الليبية والعربية والعالمية.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر لجميع من أسهموا في ظهور المجلة سواء بالنقد البناء أو تقديم المقالات والبحوث والتراجم العلمية ونتوجه إليهم جميعاً لطلب المزيد من التعاون حتى نصل بهذه المجلة إلى المستوى العلمي والفني المتكامل في مجالات أنشطة التربية الرياضية والصحية والتربوية.

عميد الكلية
ورئيس هيئة التحرير
د: ميلود عمار النفر

هل كان هناك فراعنة حقاً

د. حسين محمد سالم
كلية الآداب/ جامعة طرابلس

المقدمة:

لا يمكن لأي باحث أن يتناول تاريخ مصر القديمة، إلا ويذكر أو يتوارد إلي ذهنه ذلك الاسم الشائع "فرعون" "والفراعنة"، ولو سأل سائل عن معنى هذه التسمية لقيل له على الفور ودون تردد، إن ذلك كان صفة أطلقت على كل ملوك مصر القديمة، وقد تجاوزت هذه الكلمة عند البعض حدود التسمية أو الصفة، وصارت لدى الكثيرين مقترنة بالظلم والعدوان والكفر والجبروت والقسوة، أو بمعنى آخر كل الصفات المذمومة، حتى أنها صارت صفة ذم لكل حاكم غير مرغوب فيه. ولكن أي باحث لم يتوقف لحظة ليسأل هل كان هناك فراعنة حقاً؟ وهل حمل كل ملوك مصر القديمة هذا الاسم ؟ وهل كانوا من الطغيان والجبروت بحيث يستحقون أن يوصفوا كلهم بهذه الصفة ؟ هذا ما سوف نحاول الإجابة عليه في هذا البحث.

أولاً أسماء وصفات ملوك مصر:

لا يمكن لباحث أن يجزم بالوقت الذي اكتشف فيه الإنسان فكرة إطلاق اسم على نفسه وعلى الآخرين من بني جنسه، ولكننا نستطيع أن نخمَن أن ذلك وقع منذ آن صار الإنسان يعيش في جماعات تتواصل مع بعضها البعض باللغة، فأدرك الحاجة إلي تمييز من يخاطبهم برمز يكون علامة شخصية دالة على واحد أو أكثر من الأفراد دون غيرهم، ومن الطبيعي هنا أن نفترض أنه استعان بما يحيط به من مظاهر الطبيعة، التي قام بالتمييز بينها بإشارات لفظية تدل عليها، أو استخدم العلامات الفارقة بين شخص وآخر ثم أضاف إلى ذلك فيما بعد ما توصل إليه من رموز للمفاهيم والقيم المعنوية التي صار قادراً على إدراكها بحكم تطوره العقلي والحضاري. (هذا إذا ما استبعدنا طبعاً فكرة أن اللغة والأسماء كانت توقيفية، وجدت مع الإنسان منذ أن خلق، وهو ما يذهب إليه بعض المفكرين المسلمين[1]، انطلاقاً من فهمهم للآيات القرآنية التي تتحدث عن خلق آدم عليه السلام، ومنها قوله تعالى ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ

(1)ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، 1962م، ص124.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[1]، وتلك قضية أثارت خلافاً بين العلماء المسلمين، ولا مجال لطرحه هنا، ويمكن الرجوع إلى كتب التفسير المختلفة لمعرفة صور ذلك الخلاف.

يبدأ التاريخ المصري القديم في العادة مع القرنين الأولين للألف الرابعة ق.م

(عام 3200 ق.م تقريبا)[2] وهي السنة التقريبية لحكم الملك "نعرمر" الذي اشتهر بين المؤرخين بأنه موحد القطرين الشمالي والجنوبي، وهي العملية التي صارت بها مصر دولة واحدة ذات سلطة سياسية مركزية، وتعود أهمية هذا الملك إلى أنه أول من ترك نصاً منقوشاً كتب بمقاطع صوتية يمكن قراءتها[3]، ولا يعني ذلك بالطبع تجاهل الفترات الزمنية السابقة، التي قامت فيها ممالك متعددة، توحدت أخيراً في مملكتين كبيرتين هما مملكة الشمال والجنوب، ولكنها لم تترك أثراً مكتوباً يمكن التثبت من مضمونه. لقد نقش اسم هذا الملك بعلامتين تصويريتين هما السمكة التي ترمز إلى المقطع الصوتي "نعر" والأزميل الذي يشير إلى المقطع الصوتي "مر"، وليس مؤكداً إلى حد الآن المعنى الحقيقي لهذين الرمزين[4]، وإن كانا اسماً أو صفة للملك، ولكن استعراض تاريخ ملوك مصر يشير إلى أنهم لم يدونوا أسماء شخصية تدل عليهم، بل كانوا يشيرون إلى أنفسهم، أو يشير إليهم من يقوم بتدوين أخبارهم بمجموعة من الألقاب المختلفة، ذات الدلالة الدينية في معظم الأحيان، آو التي تشير إلى القوة والشجاعة، مثل وصف الملك بالثور، تصويره بذلك الشكل، كما نراه في بعض اللوحات مثل لوحة "صلاية الفحل" والتي قد تعود للملك "العقرب" من عصر ما قبل الأسرات[5].

تشير النصوص المصرية إلى أنهم قد استخدموا عدداً من الكلمات للتعبير عن معنى كلمة الملك ومنها علي سبيل المثال :

1. "نب"، وهي تقابل كلمة "المولى" في اللغة العربية، وهي كما هو معلوم من مرادفات معني الربوبية، مثل قولنا "المولى عز وجل". والتي يعبر عنها في اللغات الأجنبية بـ(Lord)[6]، ولعله ما يؤكد ذلك أن المصريين القدماء قد استخدموها للتعبير عن الزوجة "نبت بر" أي ربة البيت، وهو ما يوافق التعبير العربي تماماً[7].

---

(2)سورة البقرة، الآيتين 31-32.

(1)سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990م، ص154.

(2) عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1933م، ص224.

(3) عبد المحسن باكير، قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982م، ص142.

(4) المرجع نفسه، ص- ص222- 224.

(1) Alan, Gardiner, Egyptian Grammar, Oxford, 1927 . p. 573.

(2) علي فهمي خشيم، آلهة مصر العربية، ج1، الدار العربية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة ليبيا، دار الآفاق الجديدة ، الرباط ، 1990م ، ص 100.

2. "حق" ويظن بعض الباحثين أن معناها الساحر، بافتراض قراءة "القاف" "كافاً"[1]، أما من قرأها كما هي بالقاف فقد رأى أن أدق ترجمة لها هي "الذي يحكم ويملك" أو بمعنى آخر الملك الحاكم. وربما رأى المصريون القدماء أن هناك علاقة ما بين السحر والحكم في تصورهم، من حيث هو القدرة على السيطرة والتفوق على الآخرين، كما يظهر من تصويرهم لإحدى الربّات المصريات وهي "ورت حكو" تحمل على رأسها تاجاً للدلالة على سلطانها كما يفعل الملوك.
3. "نسو" وقد أشارت هذه الكلمة إلى عدة معاني في المصرية، ومنها ما يتعلق ببحثنا حيث استخدمت في الإشارة إلى ملك مصر العليا، أو ما عرف بمملكة الصعيد قبل التوحيد، عندما كانت مصر منقسمة إلى مملكتين، وكان من مشتقات هذه الكلمة ما يعني العرش، أي كرسي الملك،[2] وقد قرئت أحياناً "نشو" وهي تتشابه مع نظيراتها في بعض اللغات الشرقية القديمة، مثل الأكادية والكنعانية والعبرية ولغات بلاد العرب[3]، التي تعني النشأة أو التأسيس، أي أن من يوصف بها هو المنشئ أو المؤسس[4].
4. "بت"، وهي الصفة التي ذكرت في حجر رشيد الذائع الصيت- والذي سوف نأتي على ذكره لاحقاً - وقد ترجمت إلى ما يقابلها باليونانية "باسيليوس" التي تعني فيها الملك[5]، وقد قرئت أحيانا بزيادة حرف السين "بتس" أو الشين "بتش" وهو ما دفع بعض الباحثين إلى مقارنتها بالكلمة العربية "بطش" أو "الباطش" إشارة إلى قوة الحكام وسطوتهم، وما يدور في فلك ذلك من معاني[6].
5. "فرعا"، وهذه الكلمة من أشهر الألفاظ التي تتعلق بالحكم والسلطة في مصر القديمة، وهي كما هي ظاهرة تتكون من مقطعين (بر-عا) بمعنى "البيت العالي"، ويمكننا أن نفهم منها أنها قد لا تعني العلو بمعناه التقليدي فقط، بل أنها قد تعني علو المرتبة والقيمة والأهمية أيضاً، وهي الصفة التي اختارها المصريين القدماء للإشارة إلى قصر الملك[7]، وقد أشار الكثير من الباحثين إلى هذه الظاهرة التي لم توجد لدى المصريين فقط، بل وجدت عند شعوب كثيرة في التاريخ القديم والحديث، ومنها على سبيل المثال الباب العالي في الدولة العثمانية، والبيت الأبيض في أمريكا[8]، ومنها أيضاً تلك الأسماء التي

---

(3)Cerney , J , Ancient Egyptian Religion, London , 1951..p, 583.

(4) سليم حسن، مصر القديمة، ج4 الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م، ص356.

(5) حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ط3، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

(1) Speiser, Background and Function of "Nasi" in oriental and Biblical Studies"1967 , p-p 113-122.

(2) Gardiner, Egyptian Grammar, op cit., p 575.

(3) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص102.

(4) Gardiner, op cit., p75.

(5) جورج بوزنر وآخرون، معجم الحضارة المصرية، ت: أمين سلامة، سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996 م، ص255.

نعرفها في تاريخ الحضارة الإسلامية مثل "البيت الحرام" أو "دار الخلافة" أو "قصر العدل" أو "دار الثقافة" وغيرها من التسميات للمراكز العامة المعبرة عن السيادة والسلطان[1].

ثانياً هل كان ملوك مصر فراعنة ؟ :

قبل أن يتمكن الباحثون من فك رموز الكتابة المصرية القديمة، كانت كل المعلومات عن الحضارة المصرية تأتي من خلال ما كتبه المؤرخون الكلاسيكيون، مثل المؤرخ المصري "مانيثيون"، والإغريقي "هيرودوت"، وبعض المؤرخين الرومان، كما تأتي من خلال ما ورد في التوراة التي تدَعي روايتها التاريخية علاقة قديمة بين مصر والجماعة الإسرائيلية، من خلال خمس محطات تاريخية تبدأ بالنبي إبراهيم عليه السلام، الذي وصل إلى مصر رفقة زوجته سارة قادما من "الأرض الموعودة" فلسطين، التي هاجر إليها من بلاده "أور الكلدانيين"، حيث تعرض فيها إلى محنة شديدة لأن الفرعون طمع في زوجته الرائعة الجمال، ولم يجد إبراهيم عليه السلام كما قالت التوراة حلاً للخروج من هذا المأزق سوى الكذب لينقذ نفسه من هذه الورطة، حيث يخبر الفرعون أن سارة هي أخته وليست زوجته!، وتُقاد سارة إلى قصر الفرعون المغتصب الذي اكتشف بطريقة ما لم توضحها لنا التوراة أن سارة هي زوجة إبراهيم وليست أخته كما أخبره سابقاً، فيعتب عليه عتباً شديداً ويعيدها إليه، ومعها عددا كبيراً من الهدايا من أموال وأغنام وحمير![2]، أما المحطة الثانية فقد تمثلت في إنقاذ يوسف ابن يعقوب، الذي حاول أخوته التخلص منه بوضعه في البئر، حيث أنقذ وبيع في مصر إلى زوجة الفرعون، وصار هناك بعد أن كبر مسئولاً كبيراً في حكومة مصر، فأرسل في طلب أسرته لتعيش في مصر، حيث تكاثرت تلك الأسرة وصارت أعداداً كبيرة تقدر بمئات الآلاف[3].

أما المحطة الثالثة فهي تبدأ مع تولي السلطة فرعون جديد، تغيرت معه سياسة مصر تجاه تلك الجماعة عما كانت عليه أثناء حكم فرعون يوسف، حيث عانى الإسرائيليون ظلماً شديداً وفرضت عليهم السخرة، بل وصل الأمر إلى درجة تنفيذ الفرعون الجديد القاسي سياسة الإبادة العرقية من خلال قتل كل المواليد الذكور، دون أن تقدم لنا التوراة أي سبب لتلك السياسة الجديدة.![4].

أما المحطة الرابعة والحاسمة فإنها تتمثل في ظهور المنقذ الذي تتمثل في النبي موسى، الذي واجه الفرعون الظالم بطلب السماح له وجماعته بالخروج من مصر، ولكنه رفض ذلك وزاد من ظلمه لهم، فقرروا الهروب الجماعي، الذي كانت خاتمته مأساوية للفرعون وجيشه، الذي غرق في البحر.

---

(6) خشيم، علي فهمي، بحثا عن فرعون العربي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1975م، ص64.

(1)سفر التكوين، إصحاح 12، الآيات 14-20.
(2) المصدر نفسه، إصحاح 45، الآيات 15- 24.
(1) سفر الخروج، الآيات 15 -22.

أما المحطة الخامسة فقد تمثلت في تلك الحملة العسكرية التي نفذها الفرعون "شيشنق" صهر سليمان، ضد المملكة اليهودية وخليفة صهره، حيث عاث فيها فساداً وعاد بعد أن سرق كل كنوز المعبد كما تقول التوراة.

ومن خلال سرد التوراة لهذه المراحل صبت كل لعناتها على المصريين وعلى رأسهم طبعاً فراعنتها، الذين كانوا مثالاً للطغيان والقسوة والكفر.

نظر الباحثون إلى النصوص التوراتية على أنها نصوصاً تاريخية صادقة لا تقبل الجدل والنقاش، وترسخت من خلالها قناعات راسخة منها :

1. إن جميع حكام مصر القديمة قد حملوا تسمية واحدة هي "فرعون".
2. إن هؤلاء كانوا رمزاً للقسوة والفساد والكفر، الذي وصفت به الحضارة المصرية القديمة كلها، في مواجهة قوى الخير والصلاح والإيمان. وقد شحن هذا المصطلح بكل الإسقاطات السيئة، وانتقلت هاتان الفكرتان إلى الباحثين المسلمين الذين رأوا في قصة النبي موسى وفرعون الواردة في القرآن الكريم، خير دليل على ذلك[*]. وهكذا صدر الحكم على مصر القديمة بملوكها وشعبها وحضارتها دون أن يتمكن المتهم من الدفاع عن نفسه، لأن لغته لم تكن معروفة فكان كالأصم الأبكم في تلك المحكمة التاريخية غير العادلة.

حقق البحث التاريخي المتعلق بمصر القديمة تقدما هائلاً عندما تمكن الباحث الفرنسي "شامبليون" من اكتشاف رموز الكتابة المصرية القديمة، من خلال "حجر رشيد"[*]، ومن الصدف الغريبة هنا أن أحد

(*) وردت كلمة " فرعون" في القرآن الكريم في عدة مواضع ومنها: سورة يونس، الآية 83 ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ وسورة الدخان الآيتين 30 –31 ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ وسورة النازعات الآية 17﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ وسورة الأعراف الآية 104﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، ويرى معظم المفسرين أن "فرعون" هنا هو اسم علم لأحد ملوك مصر وليس صفة للملوك كما جرت العادة، وهو ما يدعو إلى البحث عن معنى هذا الاسم في اللغة المصرية القديمة، انظر في ذلك: ابن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1960م، ص160. وكذلك: علي فهمي خشيم، آلهة مصر، مرجع سابق، ص– ص108 –109.

(*)اكتشف حجر رشيد (Rosetta Stone) عام 1799م الباحث (بيير فرانسوا كافيه) وكان من ضباط الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت، قرب قلعة جوليان في منطقة رشيد، التي تقع على بعد 70كلم شرق الإسكندرية، وهو عبارة عن لوحة حجرية مستطيلة الشكل، نقش عليها قرارا من الملك البطلمي بطليموس الخامس– 196ق.م، وقد كتب القرار بثلاث خطوط هي الهيروغليفية والديموطيقية – وهي الصورة الشعبية للكتابة المصرية القديمة – والإغريقية، وقد استطاع " شامبليون بعبقريته أن يلاحظ أهمية الكتابة الموجودة داخل شكل اسطواني، فافترض أنها كلمة مهمة بالنسبة للمصريين، وفكر فيما إذا كانت اسما ملكيا، وحيث أن الملك

أسماء هؤلاء "الفراعنة" أنفسهم كان "كلمة السر" التي تمكن من خلالها "شامبليون" من تحقيق ذلك الإنجاز العلمي الكبير، وهو بطليموس زوج كليوبترا الملكة المصرية ذائعة الصيت وهذا ما فتح الباب واسعاً أمام مصدر جديد للتاريخ المصري القديم، يعتمد على النصوص التاريخية المصرية نفسها، والتي قدمت ثروة كبيرة للدراسات التاريخية التي لا تتعلق بحوادث التاريخ المصري فقط، بل بحوادث التاريخ المتعلقة بالشعوب القديمة المعاصر للدولة المصرية في تلك الأوقات.

ظهر واضحاً من خلال قراءة النصوص المصرية مفاجآت مذهلة، قلبت رأساً على عقب كل الثوابت التي ترسخت في أذهانهم من خلال سيطرة النص التوراتي، ومنها على سبيل المثال:

1. إن كل النصوص التي ترويها التوراة عن علاقة بني إسرائيل بمصر لا ذكر لها في كل النصوص المصرية على الإطلاق.
2. إن المصريين لم يعرفوا طيلة تاريخهم هذه التسمية الغريبة "فرعون" كوصف لملوكهم.
3. إن هناك حالتان وحيدتان فقط في تاريخ مصر طوال آلاف السنين، وردت فيهما كلمة فرعون كاسم للملك في مصر، ولكنهما لا تعودان لملوك مصريين، فالحالة الأولى هي للملك الليبي "شيشنق" 975ق.م، مؤسس الأسرة الثانية والعشرين الليبية، آما الثانية فهي للملك النوبي "خفرع ابن ابسماتيك" 587ق.م، وهو الذي يصفه هيرودوت بأنه كان أمير لم تكن له مغامرات عسكرية، وقد خلف "فرعون" – ويعني بذلك خفرع – أحد مواطني مدينة ممفيس[1].

والملاحظ هنا أن هذين الملكين إضافة إلى كونهما ليسا مصريين، فإنهما متأخرون بزمن طويل عن الحوادث التاريخية التي ترويها التوراة، مما يعني أن الرواية التاريخية التوراتية غير ذات معنى على الإطلاق، ومما يؤكد ذلك أن النصوص التوراتية التي تشير إلى تفاصيل صغيرة جداً في رواياتها فإنها تتناسى كلياً الإشارة إلى أسماء الملوك "الفراعنة" الذين جرت في عهدهم تلك الحوادث المزعومة[2].

المذكور في النص الإغريقي هو "بطليموس" وحيث أن الأسماء في العادة لا تتغير كثيرا عند الترجمة، فقد افترض أن الرسم الموجود داخل الخرطوش هو اسم "بطليموس" بالخط المصري، فقام بمقابلة حروف اسم بطليموس مقابل الرسوم المصرية فحصل على مجموعة من العلامات التي افترض أنها حروفا مصرية، وطبق فرضيته تلك على نصوصا مصرية أخرى موضوعة داخل خراطيش، وكانت مفاجأة مذهلة له، عندما وجدها تكّون أسماء ملوك مصريين ورد ذكرهم في مصادر تاريخية متعددة، وفتح بذلك المجال واسعاً لاكتشاف حروف الكتابة المصرية، وكان الفضل الأكبر في ذلك بالطبع إلى المصريين أنفسهم، الذين ميزوا أسماء ملوكهم بوضعها داخل ذلك الشكل المستطيل، الذي عرف عند الباحثين باسم الخرطوش، وكأنه كان شفرة سرية، أدت إلى حل ذلك اللغز الكبير، انظر في ذلك: معجم الحضارة المصرية، مرجع سابق، ص131.

(1) Gardiner , Egyptian Grammar , Op Cit. p352.

(2) فوزي محمد حميد، حقائق واباطيل في تاريخ بني اسرائيل، ط1، دار الصفدي، دمشق، 1999م، ص245.

دفعت هذه الحقائق الباحثين إلى شحذ عقولهم للبحث عن مخرج لهذا المأزق لإثبات صدق النص التوراتي ولو كان ثمن ذلك تأويلات لغوية تحقق ذلك الهدف، وقد وجد أولئك ضالتهم في وصف المصريين لقصر ملوكهم بالبيت العالي "بر- عا" حيث أشاعوا آن ذلك الوصف قد صار مصطلحاً يطلق على كل الملوك المصريين، ونشرت هذه الفكرة، حتى شاعت وذاعت، وصارت من المسلمات، رغم أن أصحاب الشأن لم يستعملوها في نصوصهم على الإطلاق.

إن النصوص المصرية التي عرفت وقرئت بشكل مؤكد تشير إلى حقيقتين ظاهرتين :

أولهما: أن المصريين لم يشيروا إلى ملوكهم بأسماء شخصية مثل غيرهم من الرعية، إلا في حالات قليلة نادرة، أو عندما كان أولئك الملوك من الأصول غير المصرية كالليبيين آو النوبيين.

ثانيهما: إن المصريين قد استعاضوا عن ذلك بخمسة أسماء محددة كانت تستخدم للإشارة إلى ملوكهم، مع ما يقتضيه ذلك من تقديم وتأخير للتمييز بينهم(*) وهذه الأسماء هي :

1. الاسم الحوري: ويعني نسبة الملك إلى الإله "حورس" أي الصقر.
2. الاسم النبتي: ويعني نسبة الملك إلى شعار مملكة الشمال قبل التوحيد، أي ملك مملكة الشمال.
3. الاسم النسوبيتي: وهو نسبته إلى شعار مملكة الجنوب قبل التوحيد، أي أن هذا الاسم مع سابقه يعني أن الملك هو صاحب السيادة على مملكتي مصر الشمالية والجنوبية.
4. الاسم الحوري الذهبي: الذي يعني نسبة الملك إلى الإله "حور نب" أي حور الذهبي(1).
5. الاسم "سا رع" أي نسبة الملك إلى الإله "رع" ومعناه ابن الإله رع، حيث "سا" تعني ابن في المصرية القديمة(2).

استطاع المصريون من خلال هذه الألقاب الخمسة ومن خلال التقديم والتأخير والتبديل، إيجاد قائمة طويلة من الأسماء التي أطلقوها على ملوكهم، ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى بعضهم لظروف سياسية كالصراع على السلطة أو دينية مثل الرفع من شأن إله مغمور آمن به الملك، وربما بالغ بعض

(*) لم تقتصر هذه الظاهرة على أسماء الملوك فقط، بل شملت زوجاتهم أيضا حيث أطلقت عليهم عدة أوصاف مثل: زوجة الملك "حمت نسو" وزوجة الملك العظمى "حمت نسو ورت" وسيدة كلا السيدات وسيدة زوجات الملك الذي يطلق على اقرب الملكات لقلب الملك والأخت الملكية "حمت نت حمت نسو" وغيرها من الألقاب. انظر في ذلك: محمد علي سعد الله، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم– مصر وسوريا القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001م، ص3، وكذلك:.Buttles. J, Queens of Egypt, London, 1908. P18

(1) أحمد فخري، مصر الفرعونية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1960م، ص154.

(2) عبد الحميد عبد الحميد، مصر الخالدة، جـ1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، ص452.

الملوك في تعظيم أنفسهم لأسباب خاصة فأطلق على نفسه تلك الأسماء دفعة واحدة، مثلما فعلت الملكة "حتشبسوت" التي كانت فيما يبدو تواجه رفضاً كبيرا لتوليها السلطة كونها امرأة[1].

الخلاصة :

نخلص مما سبق إلى مجموعة من الملاحظات التي نراها مهمة جداً وهي:

1. إن التاريخ المصري القديم لم يعرف تسمية ووصفً عاماً لملوكه باسم "فرعون" كما أشاعت التوراة.
2. إن فرعون هو الاسم الشخصي للملك المصري الذي كان معاصرا للنبي موسى عليه السلام، والذي لا نعلم عنه شيئاً إلى حد الآن، وإن ما تميز به هذا الملك من تعنت ورفض لدعوة موسى التوحيدية، لم يكن سوى حالة خاصة كغيرها من الحالات التي تعرض لها الأنبياء قبل موسى وبعده، وهي لا تنطبق بالضرورة على غيره من ملوك مصر، بل أنها بنص القرآن الكريم لم تكن تنطبق حتى على اقرب الناس إلى ذلك الملك وهي زوجته، التي ضرب الله بها المثل، في إيمانها.
3. إن النص التوراتي لا يصلح في الحقيقة إلا نادراً كوثيقة تاريخية يمكن الاعتداد بها في إصدار الأحكام التاريخية.
4. الحذر الشديد في التعامل مع الأحكام التاريخية، لمجرد شيوعها وتكرارها، فذلك وحده لا يكفي لاعتبارها من المسلمات التاريخية.

المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2. الكتاب المقدس العهد القديم، ط4، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، القاهرة، 2006م.
3. ابن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1960م.
4. ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، 1962م.

ثانياً المراجع العربية والمترجمة:

1. باكير، عبد المحسن، قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982م.
2. بوزنر، جورج وآخرون، معجم الحضارة المصرية، ت: أمين سلامة، سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م.

(3) محمد علي سعد الله، المرجع السابق، ص55.

3. توفيق، سيد، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990م.

4. حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ط3، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

5. حسن، سليم، مصر القديمة، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م.

6. حميد، فوزي محمد، حقائق وأباطيل في تاريخ بني إسرائيل، ط1، دار الصفدي، دمشق، 1999م.

7. خشيم، علي فهمي، آلهة مصر العربية، ج1، الدار العربية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة ليبيا، دار الآفاق الجديدة، الرباط، 1990م.

8. خشيم، علي فهمي، بحثا عن فرعون العربي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1975م.

9. زائد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م.

10. سعد الله، محمد علي، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم- مصر وسوريا القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001م.

11. صالح، عبد العزيز، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1933م.

12. فخري، أحمد، مصر الفرعونية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1960م.

ثالثا المراجع الأجنبية :

1. Alan, Gardiner, Egyptian Grammar, Oxford, 1927.

2. Buttles . J, Queens of Egypt, London, 1908.

3. Cerney , J, Ancient Egyptian Religion, London, 1951.

4. Speiser, Background and Function of "Nasi" in oriental and Biblical Studies 1967.

قائمة المحتويات

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	د / هشام محمد الزواغى د / نوال عبدا لله الفتحلى	أثر السلوك الصحي واتجاهاته على طلبة كلية التربية البدنية جامعة الزاوية.	11 - 1
2	د / أحمد محمد عبد العزيز أ / أحمد بشير الحوته أ / محمد نوري عبد القادر	الكفايات التكنولوجية التعليمية اللازمة للتدريس الفعال القائم على تقنية الهيبرنت لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية البدنية في الجامعات الليبية.	22 – 12
3	د / أحمد محمد عبد العزيز	تأثير الألعاب الصغيرة باستخدام الهاتف النقال على تطوير بعض المهارات الأساسية في كرة القدم.	38 - 23
4	د / خالد الهادي الكموشي د / محمد مفتاح جابر	الصعوبات التي تحول دون استخدام الوسائط المتعددة بدرس التربية البدنية لمرحلة التعليم الأساسي.	58 - 39
5	/ هشام محمد الزواغي د / نوال عبد الله الفتحلى	دور مدرس التربية البدنية في نشر الوعي القوامي والصحي داخل المدرسة.	70 - 59
6	د / ميلود عمار النفر د / سامي خليفة حمدي	تأثير العمل وفق اختلاف أنظمة إنتاج الطاقة على استجابة عمل الهرمونات المنظمة لبعض الأملاح في بلازما الدم.	94 - 71
7	د د / محمد مسعود عبد الرزاق م / زيدان إبراهيم الزاهي	تأثير التدليك والتمرينات العلاجية لعلاج المصابين بالفقرات القطنية (أسفل الظهر)	110 - 95
8	د / نجاة سالم زريق أ / نوال مفتاح الشريف	الإشباع العاطفي للمراهقين وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية دراسة ميدانية على عينة من طلاب كليات جامعة المرقب بمدينة الخمس.	141 – 111
9	أ / شعبان محمد الأزرق	الرياضة المدرسية والقيادة الرياضية من التطبيق إلى التعليق.	144 – 142
10	Mousa.M. Elyuonsi* Mahmoud Al-Daba**	Role of PC-transformation in the rock unit discrimination in Al-Haruj Al-Aswad South Central Libya.	154 – 145
11	د / حسين محمد سالم	هل كان هناك فراعنة حقاً.	163 - 156
12	أ / طارق ميلاد أبو غمجة الأستاذ المشرف / مراد بهلول	قلق الامتحان وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية قصر بن غشير بجامعة طرابلس	196 – 164